منهاج النبوة
حق وعد فرض
مجلة فكرية سياسية دعوية تصدر كل شهر قمري

في هذا العدد

- الوحدة الإسلامية
- حدث وتحليل: الحرس الثوري الإيراني يحشد متطوعين للقتال بسوريا
- أفيقي أخية: المرأة في ظل دولة الخلافة... نموذج مشرق مضيء
- عام على حصار حمص ... حمص تستغيث أغيثوها يا مسلمون

العدد
7
رجب 1434 هـ

٧

العدد السابع

رجب ١٤٣٤ هجرية

مجلة فكرية سياسية فقهية دعوية تصدر كل شهر هجري

الفهرس

الوحدة الإسلامية.....٤
الفقه الأكبر: الروابط -٤- رابطة العقيدة الإسلامية ٨
مفاهيم ينبغي أن تصحح: بطلان قاعدة (حيثما تكون المصلحة فثم الشرع).....١٠
دولة المواطنة والجنسية دولة متخلفة ومخالفة لأحكام الشرع والدولة الإسلامية هي دولة رعوية.....١٢
حدث وتحليل: الحرس الثوري الإيراني يحشد متطوعين للقتال بسوريا!.....١٥
ذروة سنام الإسلام: الجهاد بالمال.....١٧
من فقه الثورة: قاعدة " لا مُشاحة في الاصطلاح " في ميزان الشرع.....١٩
مع الصحابة: المقداد بن عمرو ﷺ ٢١
مع المجاهدين: قصة الشهيد أبو عائشة الدنماركي ٢٣
أفيقي أخية: المرأة في ظل دولة الخلافة...نموذج مشرق مضيء.....٢٥
الأخلاق في الإسلام: الأمانة والغلول.....٢٩
في أرض الرباط: طاعة الأمير.....٣١
في ظلال القرآن.....٣٣
فقه العبادات.....٣٥
عام على حصار حمص... حمص تستغيث أغيثوها يا مسلمون ٣٧
مسك الختام ٣٩

الوحدة الإسلامية

الوحدة الإسلامية ، هذه الكلمة الحبيبة الى نفوس المخلصين كيف السبيل اليها ؟ وما هي معالمها ومظاهرها ؟ وما هو حكمها الشرعي ؟

الحكم الشرعي في الوحدة الإسلامية:

تحقيق الوحدة الإسلامية بجميع معالمها السياسية أو الفكرية أو الشعورية فرضٌ لازم لا يجوز له أن يتخلف في أي حالة من الأحوال، فالوحدة السياسية هي النتيجة الطبيعية للوحدة الفكرية والشعورية إن تحققت في المجتمع واصبحت الافكار والمشاعر الاسلامية رأيا عاما صادقا وهي بدورها العامل المساعد بل المحوري لحماية الوحدة الفكرية والشعورية من الانهيار او الاختراق.

معالم الوحدة الاسلامية ومظاهرها:

– الوحدة السياسية (الخلافة) أو (الطريقة العملية لتنفيذ الاسلام، واعتبار القوي ضعيفاً حتى يؤخذ الحق منه واعتبار الضعيف قوياً حتى يؤخذ الحق له).

– الوحدة الفكرية (العقيدة والشريعة بأحكامها القطعية والفرعية ونفي ونبذ كل فكر أو رأي غير مبني على العقيدة أو منبثق عنها).

١– الوحدة السياسية: أما الوحدة السياسية فيجسدها إقامة الخلافة إن لم تكن قائمة والحفاظ عليها من الانتكاس أو التراجع وحماية ثغورها إن كانت قائمة وهذا المعلم هو أهم المعالم على الاطلاق لأن له تأثيراً ملموساً على تطبيق الاسلام وحماية الدار والضرب على يدّ المسيء ممن يخرم هذه الوحدة الإسلامية مطلقاً بغياً وخروجاً على السلطان أو على أفكار الاسلام ارتداداً أو ذنباً.

هذه الوحدة السياسية هي التي تذيب الفوارق الجغرافية وتحطم الحدود القطرية وتقضي على التفاخر بالأنساب أو الجاه وتحقير الآخرين أو ذمهم أو قدحهم أو قذفهم.

فهي التي تجعل المسلمين أمّة من دون الأمم وتميزهم بتوادهم وتعاطفهم وتراحمهم وحبهم عن سائر الناس، فالوحدة السياسية تحققها الأمة وتجسدُها بإنابة حاكم– أمير للمؤمنين، خليفة، سلطان– ينفذ عليها شرع الله ويحول النصوص الجميلة من نصوص تهفوا النفوس إلى تطبيقها إلى تطبيقها بالفعل، فيصبح إطعام الفقير حقيقة على الأرض تتحول إلى مال يقام به مشروع للاستغناء عن السؤال أو طعام وشراب يذاق فيقضي على الجوع والعطش دون منّة وأذى بل كحق لمستحق

وجب تنفيذه، ويصبح الدفاع عن الثغور واقعاً يجعل الكفارَ يفكرون ألف مرة قبل أن يتجرأوا على الاعتداء على مسلم أو مسلمة في أقصى الأرض، وهو الذي يأخذ من أموال الأغنياء ليردها على الفقراء، وهو الذي يضرب على يدّ المسيء ممن استحوذ عليه الشيطان، وهو الذي يحافظ على كرامة غير المسلمين ممن ارتضوا أن يدخلوا في عقد الذمّة ويكونوا جزءاً من الرعية. فهذا المظهر هو الذي يباشر الحفاظ على المظاهر والمعالم الاخرى للوحدة أي هو الترجمة العملية للوحدة الفكرية والشعورية للامّة الاسلامية، ذلك لأن الوحدة الفكرية والشعورية للأمّة تبقى أمنيات نظرية ما لم تتجسد في كيان تنفيذي، هذا الكيان هو الذي يوجِد المجتمع الإسلامي عملياً وواقعياً بتوحيد النظرة إلى المصالح والمفاهيم الأساسية عن الحياة بعد وحدة العقيدة (الفكرة الكلية عن ما وراء الكون والإنسان والحياة) وتوحيد مشاعر السرور والرضى أو السخط والنفرة إزاء الأعمال التي تقع في الكون في الدائرة التي يسيطر عليها الإنسان.

وفي حال غياب هذا الكيان وجب على المسلمين العمل بجدية وإرادة حقيقية لإيجاده لأن وجودَه وجودٌ للإسلام في الحياة والمجتمع والدولة، وانعدامه إعدام للإسلام في واقع الحياة، لأن الإسلام لا يمكن أن يطبق إلا من خلال دولةٍ وكيان تنفيذي يترجم رغبة المسلمين الجامحة وإرادتهم الصادقة في تطبيق شرع الله عليهم بعد أن ذاقوا حلاوة الإسلام، وحلوا العقدة الكبرى وأدركوا مركزهم من هذا الكون ووظيفتهم في هذه الحياة.

ولكن، هل بانعدام وجود هذا الكيان كما هو واقع المسلمين اليوم للأسف (الوحدة السياسية العملية) تنعدم مظاهر الوحدة بين المسلمين أم يجب عليهم إيجاد بعض مظاهرها مما له علاقة مباشرة في إيجاد الوحدة السياسية؟ لأن إيجاد الوحدة السياسية (الخلافة الإسلامية) لا يمكن أن يكون إلا إذا توحد المسلمون فكرياً وشعورياً كي يتوصلوا إلى تطبيق أنظمة الإسلام عملياً.

وكما أن المسلم مطلوب منه تطبيق الإسلام ما استطاع إلى ذلك سبيلاً وبكل الاحوال سواء أكانت دار الإسلام قائمة أم لم تكن بدافع التقوى قبل خوف السلطان كذلك مطلوب من المسلمين أن يحققوا الوحدة الفكرية والشعورية امتثالاً للأوامر والنواهي التي شرعها الله بدافع التقوى أيضا.

١- الوحدة الفكرية: أما الوحدة الفكرية فهي التي توحد المسلمين في نظرتهم لما وراء الكون والانسان

والحياة أي العقيدة التي منها: أن لله وحده حق إصدار الاحكام على الأفعال والأشياء من جهة المدح والذم أي الثواب والعقوبة، وأن الانسان ليس له دور هنا إلا فهمُ دلالات خطاب الله أي وحي الله المتمثل في الكتاب والسنة.

ولا يخرم- ولا يجوز أن يخرم- هذه الوحدة الفكرية اختلاف المجتهدين في فهم النصوص الاجتهادية أي غير القطعية، لأن الإسلام أقرّ حصول الخلاف فيها، فمن تعصب لرأي مختلف فيه فعامَلَه معاملةَ الرأي القطعي خالَفَ الوحدة الفكرية ووجب على العقلاء والراشدين الأخذ على يديه ومنعه من ذلك، فوجود الأحناف أو الشافعية أو المالكيين أو الحنابلة أو الظاهريين أو غيرهم ممنوع أن يُشكِّلَ طوائف وجماعات ومذاهبَ تنفي عن المخالِف العلمَ أو تدعوا إلى ازدراءه والانتقاص من شأنه، فتدَّعي كل فئة أنها حازت الحق ومن خالف ليس على شيء- كما فعلت اليهود والنصارى-. فالمسلمون مُجمِعون على أن المجتهِد في المُجتهَد فيه له أجران إن أصابَ عينَ الحق، وله أجر واحد إن أخطأه، ولكن كيف السبيل إلى معرفة من الذي أصاب عين الحق في هذه الدنيا؟ والجواب: لا سبيل. ولهذا كان الله هو الذي يحكم بين الخلائق فيما كانوا فيه يختلفون، وهو الذي يعطي الأجرَينِ لمن يستحقُّ والأجر لمن يستحق من المجتهدين، ويعاقِب من اتبع الهوى وتجرأ على الفتيا وهو ليس من أهلها.

قيل للإمام أبي حنيفة: هذا الذي تقول: أهو الحق الذي لا شك فيه؟

فأجاب رحمه الله: وما أدراني لعلَّه الباطل الذي لا شك فيه.

وكونُ الفكرة الأساس هذه متفق عليها بالإجماع وهي أن وقوع الاختلاف في فهم النصوص الظنية يجعل من هذا الخلاف الجائز شرعاً غير خارم للوحدة الفكرية سواء جمع الخليفة المسلمين على رأيٍ مما أُختلِفَ فيه أم تُرك الأمر للمسلمين يعبدون الله كلٌّ حسب ما غلب على ظنه وفق أحكام الاجتهاد الصحيح والتقليد السائغ.

وفي اللحظة التي تصدر الآراء والأحكام على الأفعال والأشياء والأفكار من غير النصوص بدافع الهوى أو التقليد للأجنبي وما لديه من وجهة نظر خاصة به عن الحياة يَخرجُ مَنْ صَدَرَ منه ذلك عن هذه الوحدة ليس إلا، لأن ذلك تحاكمٌ إلى الطاغوت وقد أُمِرْنا أن نكفر به.

وبناء عليه: مَن وقع من المسلمين في داء احتقارِ أو ازدراءِ أو اتهامِ مَن خالفه في حكم

شرعي صدر عن اجتهاد صحيح فهو الذي خرج عن الوحدة الاسلامية لأنه هو الذي خالف الهديَ النبوي ومفاهيم الإسلام.

فالدائرة الإسلامية (الوحدة) تتسع لكل الاجتهادات الصحيحة وليست حكراً على فئة دون أخرى، فمن جعل اجتهاده هو الإسلام نفسه بمعنى إلزام الآخرين به فهو من أحمق الناس، والعلماء أقصى ما قالوه في هذا الشأن: " رأيي صواب يحتمل الخطأ ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب " وما أروع ما قاله أحدهم لمثل هؤلاء الذي يسفهون مخالفيهم ويدّعون أن رأيهم هو السنة: مثلاً الإمام أحمد بن حنبل هو من أكثر العلماء الذين لهم في المسألة رأيين وربما أكثر فهل الإمام يرمي بعضه بما ترموا به مخالفيكم؟ فهل بعض الإمام يفسق بعضه أن فسقتم؟ وهل بعض الإمام يكفر بعضه إن كفرتم؟ أم هي دوران مع الأدلة الاقوى حيث وجدت؟؟

وهنا نكتة لا بدّ من توكيدها وهي إن وقوع هذا الخلاف لا يجعل الأمر محلَّاً للهوى والتشهي في الاتباع فيختارُ المقلد الحُكمَ الذي يميل إليه ويهواه ويشتهيه وذلك لأن اتباع المجتهد لما غلب على ظنه أنه حكم الله فرضٌ- كما الحكم القطعي-، واتباع المقلد للحكم الشرعي الذي غلب على ظنه أن المجتهد الفلاني هو الأعلم والأورع فرضٌ- كما الحكم القطعي من ناحية الالتزام به-؛ فليس الأمر اختيار رأي من آراء هكذا دون مُرجِّحٍ يُقرُّهُ الشرع.

إن الجاهل هو من يظن أن الخلاف في الفروع يخرم الأخوة الاسلامية وحقوقها شرعاً وأن هذا الخلاف يمزق الوحدة الاسلامية.

أما التنكر للإسلام نفسه، والتقليد الأعمى أو البصير- أي عن قناعة به- وارتداد عن دين الإسلام لمللٍ الكفر، واستيراد منهاجهم وأنظمتهم أو جعل الإسلام يقول بقولهم وتأويلُه بما يلائم أهواءهم، فهو الذي يقضي على الوحدة الفكرية بين المسلمين- كأخذ العلمانية الديمقراطية أو المادية الاشتراكية أو غير ذلك من ملل الكفر ونحلهم وهنا البغض في الله مطلوب والشفقة على هؤلاء والحرص على إقامة الحجة عليهم واجب .

الروابط -٤-

رابطة العقيدة الإسلامية هي الرابطة الصحيحة والوحيدة لإقامة دولة الإسلام

أبو علي الدمشقي

لقد جاء الإسلام ليطهر العباد مما تسببت فيه وتُسببه الروابط الزائفة الضالة عادة في حياة الناس، وما تسببه في علاقاتهم، وفي تركيبتهم الاجتماعية، وكذلك في علاقاتهم بالأمم التي حولهم، وما ينبني على هذه الروابط والعلاقات الفاسدة من أنظمة فاسدة، وأعمال إجرامية، وفساد أخلاقي، وبغضاء وشحناء، وتنافس على الأموال والأولاد والسلطان.

فبعد أن تبين لنا فساد الروابط التي ذكرناها في الأعداد السابقة من ناحية عقلية وواقعية، لا بد أن يكون هناك رابطة تصلح للربط بين الناس وتقودهم للنهضة. وهذه الرابطة يجب أن تكون قائمة على عقيدة عقلية، وليس على ردود فعل غريزية، ويجب أن تقدم حلولاً لمشاكل الإنسان ومعالجات لشؤونه بغض النظر عن الزمان والمكان، وهذه الرابطة هي الرابطة المبدئية.

فالمبدأ بالتعريف: هو العقيدة العقلية التي ينبثق عنها نظام ينظم حياة الناس ويعالج مشاكلهم. وفي العالم الآن يوجد ثلاثة مبادئ: الاشتراكية الشيوعية، والرأسمالية الديمقراطية، والإسلام. والمبدآن الأولان تطبقهما دولة أو مجموعة دول، أما المبدأ الثالث فلا تطبقه أية دولة، وإنما يحمله أفراد في شعوب.

فالله ﷻ أنزل الاسلام على الناس بعقيدة الإيمان بالله، وجعل كل من يدخل في هذه العقيدة أخوة لهم جميعهم ما لهم وعليهم ما عليهم، قال تعالى في سورة الحجرات: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾. فكانت وحدة الفكر بحق هي التي توحد الناس وتربطهم ببعضهم وتجمعهم على الخير.

هذه هي الرابطة المستندة إلى الإيمان بالله ورسوله، وهي الرابطة الصحيحة التي لا تنفك عراها ولا تنقطع أواصرها ولا تتهاوى عند اختلاف المصالح ولا تتغير أو تتبدل بتغير الأيام أو السنين أو الأماكن.

وهي الرابطة التي لا تميز عرباً عن عجم أو تميز أبيضَ عن أسود أو أحمر، وهي التي تمحو العصبية القومية والوطنية، قال تعالى في سورة التوبة: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾.

نعم هذه هي الرابطة المبدئية رابطة العقيدة الإسلامية التي لطالما حاربنا عليها أعداؤنا الأمريكان والأوربيون وغيرهم من الدول الأخرى وأذنابهم من حكام العرب الذين يأتمرون بإمرتهم فهم يخافون على مناصبهم و كراسيهم التي لو عاد المسلمون اليوم إلى دينهم و تمسكوا بعقيدتهم لأقاموا دولةً إسلامية ستحطم هذه الكراسي فوق رؤوسهم.

نعم هذه هي الرابطة الإيمانية التي جُيِّشَتْ لها الجيوش لمحاربتها، فتم تقسيم بلدان المسلمين إلى دويلات عديدة وجنسيات مختلفة ولغات متعددة ودعواتٍ وولاءات وطنية وقومية نتنة، فباتَ المسلمون- والعياذ بالله- يحملون عقيدةً مسلوخة من نظامها فيؤمنون بالله، ولكنهم يتعاملون إكراهاً بنظام الشيطان فيما بينهم، وبالتالي فقدوا هذه الرابطة المبدئية (رابطة العقيدة الإسلامية) وفقدوا معها وحدتهم وفقدوا قوتهم وعزتهم وكرامتهم وفقدوا بأسهم على عدوهم، وصار بأسهم بينهم شديد- خلافاً للنهج الذي سار عليه سيدنا محمد ﷺ وأصحابه الكرام الذين حكموا العالم بتمسكهم بهذه الرابطة الإيمانية. قال تعالى في سورة الفتح: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ ﴾.

بطلان قاعدة (حيثما تكون المصلحة فثم الشرع)

أبو إسحاق الكناكري

بهذه الأفكار الدخيلة ومثيلاتها انحط المسلمون...

أخي القارئ: هل تعلم أن السبب الجوهري الذي أعطى للدولة الإسلامية- منذ عهد النبي إلى أن سقطت الخلافة العثمانية- المكانة العالية هو حملها للأفكار الصحيحة عن الإسلام ؟؟

هل تعلم أن السبب الجوهري الذي سقطت فيه الخلافة العثمانية وانحطت فيه الأمة الإسلامية هو ابتعادها عن هذه الأفكار الصحيحة النقية وأخذ أفكار دخيلة أدخلها أعداء الإسلام إلى عقول المسلمين حتى استطاعوا غزونا بهذه الأفكار ؟؟

ومن هذه الأفكار فكرة ظاهرها من الشرع لكن باطنها لا يمت للشرع بصلة، وهي " حيثما تكون المصلحة فثم شرع الله ".

المصلحة في تعريفها : هي جلب منفعة أو دفع مفسدة، قال الله تعالى في كتابه العزيز مخاطباً الرسول ﷺ : ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾، وكونه قد جاء رحمة لهم يعني أنه جاء بما فيه مصلحتهم . وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾. وقال تعالى: ﴿ فَقَدۡ جَآءَكُم بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ ﴾. فالهدى والرحمة هي إما جلب منفعة للناس أو دفع مضرة عنهم ، وهذه هي المصلحة ، لأن المصالح هي جلب المنافع ودفع المفاسد. والمصلحة يقررها العقل أو الشرع، فإذا ترك تقريرها للعقل استغلق على الناس تقرير المصلحة الحقيقية. وذلك لأن العقل محدود فهو لا يستطيع الإحاطة بكنه الإنسان وحقيقته، فلا يستطيع أن يقرر ما هو مصلحة له، لأنه لم يدرك حقيقته حتى يدرك أن هذا الشيء مصلحة له أو مفسدة، ولا يدرك حقيقة الإنسان إلا خالق الإنسان، فلا يمكن أن يقرر ما هو مصلحة له أو مفسدة على وجه التحقيق إلا خالق الإنسان وهو الله ﷻ .

فإن العقل قد يحكم على الشيء أنه مصلحة اليوم ثم يتبين له نفسه غداً أن هذا الشيء مفسدة، فيقول عنه أنه مفسدة. وقد يحصل ذلك بالنسبة للمفسدة أيضاً، فيقول عن الشيء أنه مفسدة اليوم ثم يتبين له نفسه غداً أنه مصلحة فيقول عنه أنه مصلحة، فيصبح الشيء الواحد مصلحة ومفسدة، وهذا لا يجوز ولا يكون، إذ الشيء إما مصلحة وإما مفسدة للحالة الواحدة، وبذلك تصبح المصلحة مصلحة اعتبارية لا مصلحة حقيقية.

ومن هنا وجب أن لا يترك للعقل أن يقرر ما هي المصلحة ، بل يجب أن يقرر ذلك الشرع وحده لأنه هو الذي يقرر المصلحة الحقيقية والمفسدة الحقيقية، والعقل إنما يفهم واقع الشيء كما هو فهماً تاماً، ثم يفهم النص الشرعي الذي جاء في هذا الشيء، ثم يطبق النص على الواقع، فإذا انطبق عليه كان مصلحة أو مفسدة حسب نص الشرع وعلى هذا فالمصلحة مصلحة شرعية لا مصلحة عقلية، وهي تدور حيثما يدور الشرع، **فحيثما يكون الشرع تكون المصلحة**، لأن الشرع هو الذي يقرر مصالح العباد.

وإن أغلب علماء الأصول قالوا بعبارة- حيث ما يكون الشرع تكون المصلحة- فالله تعالى هو أعلم بمصلحتنا منا، فهو الذي يعلم ما كان وما يكون وما سيكون، فكيف نجرؤ ونتكلم بأن هذا مصلحة لنا أو مفسدة وإن خالفت هذه المصلحة أو المفسدة الشرع ؟؟

إخوتي الكرام: لا بد لنا أن نرجع إلى الفكر الإسلامي الصحيح كما عرفه الصحابة ﷺ وأمثالهم وبفهمهم لهذه الأفكار الصحيحة الفهم الصحيح ارتقوا بالإسلام إلى تلك المكانة العالية التي وصلها، وبهذا الفهم فتحوا البلاد وحرروا الأرض من الأفهام المغلوطة ونقلوها من ظلام الجهل إلى نور الإسلام .

فهيا بنا لفهم الإسلام الفهم الصحيح وتحرير عقول أبناء الأمة الإسلامية لنرقى بهذا الفهم لإقامة دولة الإسلام- دولة الخلافة الراشدة- والله ولي ذلك والقادر عليه ...

دولة المواطنة والجنسية دولة متخلفة ومخالفة لأحكام الشرع والدولة الإسلامية هي دولة رعوية

أبو عبد الرحمن

بعد غياب دولة الإسلام، تلاشى عند الأمة مفهومٌ من أكثر المفاهيم أهمية، وإذ ساهم غيابه في قبول الأمة ما آلت إليه من واقع مرير، عُطِّلَ فيه الحكم بما أنزل الله، وشتت شملها، فأصبحت دولاً مشرذمة ممزقة بعد أن كانت أمة واحدة ودولة واحدة وأخوة الإيمان، وحل محله مفهوم المواطنة وهي العلاقات بين الناس القائمة على أساس الوطن (بقعة معينة من الأرض) لا أن تقوم على أخوة الإيمان، ويحكمهم حاكم واحد، وترتفع فوق رؤوسهم رايات الوطن، لا راية الإسلام، هذا مفهوم الوطنية وهو مخالف لما عليه الإسلام إذ فيه مفهوم الرعوية وهو أن تدرك الأمة أنَّ الحاكم ما هو إلا راعٍ لها، عليه أن يرعى شؤونها كافة دون تهاون أو تقصير، وإلا حاسبته وأمعنَتْ في محاسبته، وأن يدرك الحاكم أنه راعٍ عليه رعاية شؤون الأمة الداخلية والخارجية، قال ﷺ : «كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته... والإمام الذي على الناس راعٍ وهو مسئول عن رعيته». أما بالنسبة لعهد المواطنة والجنسية التي أوجدَتْها بريطانيا وفرنسا في الأمة فهي رابطة جديدة دخيلة حلَّتْ محلَّ رابطة العقيدة الإسلامية التي تجمع المسلمين وتجسد وحدتهم وينصر بعضهم بعضاً، أما وفق المواطنة فالنصرة لا تكون إلا لمن يسكن معك في الوطن الذي رسَمَتْ حدوده بريطانيا، أما نصرة أخيك المسلم الذي لا يسكن معك في هذه الرقعة فهي ممنوعة عليك، فإن هجم الروس على المسلمين في الشيشان فإنه يحرم على المسلمين في العالم أجمع- وفق المواطنة- أن ينصروا إخوانهم المسلمين في الشيشان لأن المواطنة تحرم ذلك!!، فالذي يعيش معك في القطر الذي حدده المستعمر هو أخوك وفق المواطنة، أما الشيشاني المسلم فهو أجنبي لأنه لا يعيش معك في هذا القطر، بل إذا ناصر المسلمون إخوانهم في الشيشان يكونون إرهابيين متطرفين، معتدين على الشرعية الدولية- التي وضعها الغرب من أجل الحرب على الإسلام والمسلمين- والتي بزعمهم تحرم ما يسمى بالتدخل في شؤون الغير، وهذا- للأسف- ما يطبقه الحكام في بلاد المسلمين،

فتجدهم لا يجرؤون- بل يمتنعون- عن نصرة إخواننا مع أن الشرع أوجب ذلك وشدد عليه تشديداً يهز القلوب، فالمؤمنون كالجسد الواحد، وهم أخوة على الدوام، وإنَّ الحدود المصطنعة بين البلاد الإسلامية تقييد لمبدأ الأخوة الإسلامية، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٌ ﴾ ، ومبدأ المساواة بين المسلمين فالمسلمون سواسية كأسنان المشط تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم.

وفي العصر الحديث أصبح من شروط قضاة الشرع أن يكونوا من مواطني الدولة التي يعمل بها، وذلك أخذاً من وجود الدولة المعاصرة، والأنظمة المستقلة، وقيام الدولة على عنصر الشعب الذي يتكفل بالواجبات الملقاة على عاتقه، وذلك بغية تكريس الإقليمية وتقديس المواطنة، أما في الإسلام فالعبرة بالكفاءة والأهلية والخبرة، وليس لمجرد المواطنة، وقد كان العالم المسلم يتولى الأعمال والوظائف في ديار الإسلام والمسلمين متى توفرت فيه الشروط العلمية، سواء كان من الشرق أم الغرب، والتاريخ الإسلامي مشحون بقضاة مصر والشام والعراق وقد قدموا من الأندلس والمغرب وكذا العكس، لذا كانت المواطنة والجنسية في الدولة الإسلامية- دولة الخلافة- لا قيمة لها، بل لم يضع الشرع هذا المقياس في اعتباراته، إذ أن كل من في الدولة الإسلامية سواسية في الحقوق والواجبات- مسلمين أو غير ذلك- فلهم الحق في التمتع بالحقوق وعليهم واجبات يؤدونها ضمن جسد الدولة الإسلامية، ولهم حقوق الرعوية والحماية، بينما في النظم الديمقراطية فإن لكل شخص حق التمتع بحق الجنسية والمواطنة ضمن الحدود التي وضعها المستعمر، فمثلاً اللبناني ضمن وطنه يتمتع بالمواطنة والجنسية ، فهو من الدرجة الأولى بينما السوري في لبنان أجنبي إذ هو ليس في وطنه، ولا يتمتع بالجنسية فهو مواطن من الدرجة الثانية.

وللاطلاع على جرح جديد قديم في جسد الأمة الإسلامية، نستعرض بعض أحوال المسلمين في بورما حتى يتبين لنا فساد قانون "المواطنة والجنسية". فبورما بلد إسلامي دخله الإسلام في القرون الأولى من عهد الإسلام، وحكم الإسلام مناطق بورما وبالذات منطقة أراكان نحو ٣٥٠ عاماً، وتعاقب عليها ثمانية من ملوك المسلمين، ثم جاء البوذيون واحتلوا هذه المنطقة وقتلوا وشردوا الكثير من المسلمين، وبموجب قانون المواطنة والجنسية الذي صدر عام ١٩٨٢م أُلغِيَتْ الجنسية من جميع مسلمي أراكان، وأصبحوا شعباً بلا وطن، وإلى الآن إخواننا الموجودون في دول العالم لا يملكون أية جنسية، وليس

عندهم أية جوازات، وهذا مناقض لما يسمى "حقوق الإنسان" الذي يزعم أن لكل فرد الحق في التمتع بجنسيته، ولا يُسلَب هذا الحق منه مطلقاً، كما ويُحرَمُ البورماويين من السفر والانتقال حتى إلى العاصمة التي يحتاج الناس إلى التردد إليها لبعض حاجاتهم، وأيضاً وجود الاعتقالات والتعذيب والقتل دون أي سبب أو مبرر، والأعداد في هذا مهولة جداً، ويكفي أن نقول: إنه منذ بداية هذه المحنة قُتِلَ أكثر من ٨٠ ألف مسلماً من إخواننا في فترة لا تتعدى العامين، ولما تجددت النزاعات في عام ١٩٤٧م قتل عشرات الآلاف من المسلمين، أما المهجرون فيبلغ عددهم ٢ مليون مفرقين في جميع أنحاء العالم في شرقه وغربه، وتهجيرهم من أماكنهم وتوطين البوذيين في أماكن سكنهم، ويكفي أن نقول: إنه لا يوجَدُ لهؤلاء المسلمين البالغ عددهم ستة ملايين، ولا ممثل واحد في البرلمان، ولا في أي مؤسسة مطلقاً، إضافة إلى حرمانهم من كل حقوقهم، ومع ذلك لا تجد لهذه القضية حظاً من القرارات الدولية الفاشلة!!.

وطريقة الإسلام في الحكم هي أن يسوى بين المحكومين في جميع أجزاء الدولة، وينكر الإسلام العصبيات الجنسية، ويعطى لغير المسلمين الذين يحملون التابعية حقوق الرعية وواجباتها، فلهم ما للمسلمين من الإنصاف وعليهم ما على المسلمين من الانتصاف، بل هو أكثر من ذلك، فالإسلام يجعل لأي فرد من أفراد الرعية- أياً كان مذهبه- من الحقوق ما ليس لغير أفراد الرعي ولو كان من غير المسلمين؛ فهو بهذه المساواة يختلف عن (الإمبراطورية) وهو بهذا النظام لا يجعل الأقاليم مستعمرات، ولا مواطن استغلال، ولا منابع تصب في المركز العام لفائدته وحده، بل يجعل الأقاليم كلها وحدة واحدة مهما تباعدت المسافات بينها وتعدد أجناس أهلها، ويُعتبر كل إقليم جزء من جسم الدولة، ولأهله سائر الحقوق التي لأهل المركز أو لأي إقليم آخر، ويجعل سلطة الحكم ونظامه كلها واحدة في كافة الأقاليم في الدولة. ولذا وجب عل كل مسلم واعٍ أن يعي على ما يزينه لنا الغرب من ما يسمى المواطنة والجنسية، فهذه أباطيل وأمور متخلفة، لا تقسم للإنسان مكانته، بل علينا أن نتبنى مفهوم " الدولة الرعوية " التي هي دولة الخلافة والتي تساوي بين الناس من حيثُ أنهم بشر يُطبَّقُ عليهم جميع أحكام الإسلام.

الحرس الثوري الإيراني يحشد متطوعين للقتال بسوريا!

أبو باسل

نشرت وسائل إعلام إيرانية يوم الاثنين ٢٠١٣/٠٥/٢٧م، صوراً لمتطوعين يراجعون مقرات قوات التعبئة التابعة للحرس الثوري الإيراني الـ"باسيج" لتسجيل أسمائهم بغية القتال في سوريا إلى جانب القوات الموالية لبشار الأسد، وأطلقت مواقع محافظة قريبة من قوات التعبئة حملة لتشكيل وحدات عسكرية مكونة من متطوعين للقتال في سوريا أطلق عليها اسم "كتائب أبي الفضل العباس".

بعد عامين من الفشل الذريع للنظام الاسدي المجرم، وعجزه عن هزيمة الثوار والثورة المباركة في الشام، واندحار عصاباته المقاتلة إلى الخطوط الخلفية وبوتيرة متصاعدة، لا سيما في الفترة الأخيرة، بالرغم من الدعم العسكري الإيراني وحلفائهم من حزب الله والكتائب العراقية، والسلاح الروسي، إلا أن الهزيمة لهذا النظام أصبحت تلوح في الأفق، بسبب ثبات الثوار وتمسكهم بمطالبهم الثورية القاضية بالقضاء على النظام وبناء دولة الإسلام.

وبالرغم من المحاولات الأمريكية الحثيثة لحرف الثورة وسوقها نحو المستنقع الأمريكي، والتكالب على فرض الحل السياسي بالشام، إلا أن محاولاتها تلك باءت بالفشل، فالثورة ماضية برعاية ربانية تهدف لإسقاط النظام متمسكة بسلاح الإيمان وترنو بأعينها لدولة الإسلام الموعودة.

ولهذا فقد ارتأت أمريكا أن ترفع من حجم المشاركة الفعلية للعصابات العراقية واللبنانية والإيرانية المقاتلة، أملا في دعم الجيش الأسدي وترجيح كفته في معركته ضد أبناء الشعب السوري المجاهد، ومحاولة حسم المعركة عسكريا لصالح الأسد ونظامه التابع، كي تفرض الحل السياسي على الثوار وتنجح بجرهم صوب إنائها السياسي الضحل.

إن الوتر الحساس الذي اختارت أمريكا العزف عليه، هو وتر الفرقة والطائفية الذي يلقى رواجا لدى بعض الجهلاء من الناس، وهي بهذا تحاول ضرب عصفورين بحجر واحد، أولهما زرع بذور الفتنة بين المسلمين وإلهاؤهم بالعداوات المذهبية لضرب بعضهم البعض بينما يبقى العدو الحقيقي المتمثل بأمريكا والغرب متفرجا، والثاني هو الحفاظ على النظام ومساندته عسكريا خوفا من انهياره المفاجئ وضياع نفوذها في سوريا.

لا شك أن أدوات تسعير الحرب تمثلت بالمالكي وأحمدي نجاد ونصر الله، وقد أثبتوا جميعا حقيقة دورهم الخبيث المتواطئ مع أمريكا في الذود عن عميلها المخلص بشار، وأظهروا عداءً متجذراً للإسلام السياسي التغييري وأصبحوا يسمونه بالتكفيري، تماما كما تسميه أمريكا.

لقد كشفت ثورة الشام المباركة لعامة الناس خلال عامين فقط ما لم تكشفه سنوات عجاف من التضليل والكذب والادعاء بالممانعة والمقاومة وهي في حقيقتها الخيانة والتواطؤ والحقد الدفين على الإسلام ودولته القادمة قريبا بإذن الله.

سيسقط الأسد وتسقط معه كافة الأدوات الخيانية الطائفية البغيضة، وسيكون مصيرهم مزبلة التاريخ..

الجهاد بالمال

الظاهر بيبرس

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾ وقال: ﴿ ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾.

فالإنفاق في سبيل الله من أعلى الطاعات وأعظم القربات ، وأجل الصدقات إنفاق المجاهد على نفسه وعلى دابته، وعلى غيره من المجاهدين، ويجعل نفقته ثمناً لسلاح أو مركوب، أو يجعلها مصروفاً لعيال المجاهدين مدة غيبة المجاهدين في الغزو، ومن الآيتين الكريمتين قدَّم الله الجهاد بالمال على النفس؛ ولا يجتهد الشيطان في منع شيء من الإنفاق كاجتهاده في منع النفقة في سبيل الله لِما يعلم ما فيها من الأجر العظيم وجزيل الثواب، والوزر العظيم في البخل بها؛ ويساعد الشيطانَ على ذلك شح النفس وعدم الاعتياد وجَهلُ ما في الإنفاق من الفضل الذي لا يحصى. فقد روى الدارمي عن عمر ﷺ قال: «أمرَنا رسول الله ﷺ أن نتصدق في سبيل الله فوافقَ ذلك مالاً عندي، فقلت في نفسي: «اليوم أسبق أبا بكر!» فجِئتُ رسولَ الله ﷺ بنصف مالي، فقال لي رسول الله ﷺ : «ما أبقيتَ لأهلك؟» فقلتُ: «أبقيتُ لهم مثله» فأتى أبو بكر بكل ما عنده فقال ﷺ : «ما أبقيتَ لأهلك؟» قال: «أبقيتُ لهم اللهَ ورسولَه»، فقلتُ: «لا أسابقك في شيء أبداً». وروى البخاري في فضل من جهَّز غازياً أو خلفه في أهله بخير، عن زيد بن خالد ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «من جهَّز غازياً في سبيل الله فقد غزا ومن خلَّف غازياً في أهله بخير فقد غزا»، ومن هذا الحديث نرى أنه من هيَّأ للمجاهد أسباب سفره أو قام بحالِ من تركه من خلفه من أهله فله مثل أجر المجاهد غير أنه لا ينقص من أجر المجاهد شيء.

وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «من أنفق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة : يا عبد الله! هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان». قال أبو بكر: يا رسول الله! ما على أحدٍ يُدعى من تلك الأبواب من ضرورة، فهل يُدعى أحدٌ من تلك الأبواب كلها؟ قال: «نعم، و أرجو أن تكون منهم» رواه البخاري ومسلم. وروى أبو داود عن أنس بن مالك ﷺ أنَّ فتى مِنْ أَسْلَمَ قال: يا رسول الله، إني أريد الغزو وليس معي ما أتجهز به، فقال ﷺ : «ائت فلاناً فإنه قد كان تجهز فمرض» فأتاه فقال: إن رسول الله ﷺ يقرئك السلام، ويقول أعطني الذي تجهزت به، فقال لامرأته: «يا فلانة: أعطيه الذي تجهزت به ولا تحبسي عنه شيئاً فوالله لا تحبسين منه شيئاً فيبارك الله فيه». وروى مسلم عن بُريدة بن الحصيب الأسلمي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : «حُرمة نساء المجاهدين على القاعدين كحرمة أمهاتِهم، وما مِن رَجُلٍ من القاعدين يخلف رجلاً من المجاهدين فيخونه فيهم إلا وقف له يوم القيامة فيأخذ من عمله ما شاء، فما ظنكم؟» وفي هذا الحديث تغليظُ إثم الذي يخون المجاهد في أهله وتقرير حرمة نساء المجاهدين على القاعدين كحرمة أمهاتهم عليهم.

إن أحوج ما نكون له اليوم هو الجهاد بالمال، فأين أصحاب الأموال من أحاديث النبي ﷺ وأين هم من قوله تعالى: ﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِۛ وَأَحۡسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ قال حذيفة ﷺ في «وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ»: تركُ النفقةِ في سبيل الله.

فأين تجار الأمة وأين أصحاب الأموال من هذه الأحاديث والآيات؟!!

﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾

قاعدة "لا مُشاحة في الاصطلاح" في ميزان الشرع

أبو معاذ الشامي

كان المسلمون إبان ظهور الإسلام أمة قد خُلقت خلقاً جديداً وقد انبثقت من خلال نصوص الكتاب بقيادة الرسول ﷺ وكان الذين يحملونه قوة عقدية حضارية فكرية جاءت لتثور على الجاهلية، وتغير العالم وتبنيه من جديد فصار المسلم يشعر بأنه رسول حضارة جديدة ويترجم حقيقة هذه الحضارة في أقواله وأفعاله وحركاته وسكناته، واليوم وبعد أن اجتاحت الثورات البلاد العربية ناشدة التغيير الجذري، وجب على حملة الدعوة أن يكونوا وسط أبناء الأمة وفي مقدمة ثوراتها من أجل أن تكون ثورات تغييرية حقيقية ولكي يرشدوا الناس إلى طريق التغيير الصحيح الذي أمرنا به ربنا، ويكشفوا لهم مؤامرات الأعداء، وإن مما ميَّز الثورات كثرة الشعارات واللافتات والهتافات والمصطلحات وتداول الناس لها حتى أصبحت كالخبز اليومي، وإن من أوجب واجبات من ينشد التغيير الصحيح ترشيد الثورة في كل مفاصلها وبكل ما جاءت به، وإن من المقولات الشائعة الخاطئة والتي وجب التنبه لها: ((لا مشاحة في الاصطلاح)) أي لا إشكال في تداول تعابير وأسماء ومصطلحات حتى دون فهمها جيداً ودون إدراك منبع التسمية ومن وضعها ولماذا وضعها، وما ذاك إلا لضعفنا الفكري وعدم تبلور الإسلام في أذهاننا فكرة وطريقة، فدسَّ الغرب سمومه الناقعة واحتساها الثوار وبعض الدعاة وكأنها الأدوية الناجعة، ورسَّخ أفكاره حتى في أذهان من يُنظر إليهم على أنهم مثقفون من بيننا، وسرت هذه المقولة وغيرها بيننا والإسلام منها براء، ذلك أن المسلم مأمور بأن تدور ألفاظه وكلماته وحركاته وسكناته حيث ما دار الشرع، فعلى المسلم- فضلاً عن الداعية- أن تكون ألفاظه ومصطلحاته موافقة للشرع، لا أن يحاول ليَّ الأفهام لتوافق مصطلحاً غريباً ويفسره وفق ما يراه ووفق الواقع، بل يجب أن تُعرض المصطلحات التي نستخدمها على الشرع ونلتزم بما يقرره، وفي ظل هذه المقولة بُرِّر كثير من الألفاظ المغلوطة، فصار الربا حلال بتسميات أخرى

وقانون الحريات من الإسلام، والشورى هي الديمقراطية، والدولة المدنية هي الدولة الإسلامية، بل وصار التَّفَلُّتُ والرذيلة حرية! وكل ذلك ينضوي تحت: "لا مشاحة في الاصطلاح"، فمتى المشاحة إذاً ونحن بهذه المقولة نخلط الخبيث بالطيب والغث بالسمين دون تمييز، والمسلم رجل الكلمة وسيحاسب على كل حرفٍ نطق به، فكيف بمصطلحات لا تمت لديننا بصلة؟! لا بل وترسخ الغزو الفكري الغربي بيننا ولا مشاحة! فمتى المشاحة إذاً ومجتمعنا قد أصبح سوقاً رائجة لأفكار ومصطلحات الحضارة الغربية الغريبة تماماً عن ديننا، إن المشكلة عظيمة والخطب جلل طالما تغاضينا عن ألفاظ ومصطلحات انتشرت بيننا حتى صارت من المسلَّمات ولمْ ندرك معناها ولِمَ وُضعت ولمَ سُوِّقت إلينا ونحن نرددها في غفلة مريرة- وربما بفتوى شرعية- بأنه لا مشاحة في الكلام وبما ينطق اللسان والرسول ﷺ يقول لسيدنا معاذ بن جبل: «ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم» وثوراتنا اليوم إن أردناها لله خالصة تماماً، فعلينا ترشيدها وتنويرها وتنقيتها مما لحق بها من تلوث والسير في غمارها حتى تحقق غاية الأمة وعزها ومجدها ولا يكون ذلك إلا بأن تنضبط أقوالنا وأفعالنا واصطلاحاتنا- وحتى همساتنا- بضوابط الشرع ولا ندعُ الجهل يثخن في جراح أمتنا، بل نسكب العلم الشافي على الجراح حتى تندمل لتشق الأمة طريقها نحو ربها ﷻ لتكون أهلاً لنصره وعونه ومدده قال ﷻ : ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾

المقداد بن عمرو رضي الله عنه

أبو دجانة

صحابي جليل من المبكرين بالإسلام- ومن السبعة الذين جاهروا بإسلامهم وأعلنوه- غيرَ مبالٍ بما أصابه من أذى قريش في سبيل الله.

له موقف شامخ يوم بدر، يرويه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بقوله: «لقد شهدت من المقداد مشهداً لأن أكون صاحبه أحبُّ إلي مما في الأرض جميعاً»

فيوم بدر حين أقبل المشركون بعددهم وعتادهم يقابلهم المسلمون بقلة عددهم وعتادهم، لكن العبرة والغلبة والنصر للإيمان والثقة بالله تعالى: ﴿ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ ﴾ - بالتأكيد مع عدم إهمال التحضير المتقن والتجهيز بكل ما أتيح للمسلمين-.

في ذلك اليوم ذهب رسول الله ﷺ وشاور أصحابه، فتقدَّم أبو بكر رضي الله عنه فتكلم فأحْسَنَ، وتلاه عمر رضي الله عنه فأحْسَنَ أيضاً، ثم تقدَّم المقداد وقال: «يا رسول الله، امضِ لِما أراك الله فنحن معك.. والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى: ﴿ فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴾، بل نقول لك: «اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون»...! والذي بعثك بالحق، لو سِرْتَ بنا إلى بَرْكِ الغِماد لجالدنا معك من دونه حتى نبلغه، ولنقاتلنَّ عن يمينك وعن يسارك وبين يديك ومن خلفك حتى يفتح الله لك» فتهلل وجه رسول الله ﷺ ودعا بدعوة صالحة للمقداد.

إنها كلمات صادقة من رجل صادق ثابت على الحق، فأمثال هؤلاء الرجال ما يحتاجه موقفنا اليوم، وليس ذلك بالمستحيل بأن نكون كأمثالهم، كما يُقال ويُشاعُ اليوم بين المسلمين اليوم بأنَّ

تطبيق أحكام الله في الأرض وأحكام شرعه من الأمور المستحيلة أو البعيدة- وليس المقداد إلا بشر وليست قصته ورجولته وشجاعته وثباته على الحق مما يصعب على المرء في زماننا إن يُتأسَّى به ويتمثله، نسأل الله أن نكون والمجاهدين والمسلمين كأمثال الصحابة جميعاً.

ولاه رسول الله ﷺ يوماً إحدى الإمارات، فلما رجع سألَهُ النبي ﷺ : «كيف وجدْتَ الإمارة؟» فأجاب: «لقد جعلتني أنظر إلى نفسي كما لو كنت فوق الناس، وهم جميعاً دوني... والذي بعثك بالحق، لا أتأمرنَّ على اثنين بعد اليوم أبداً».

لقد كان حقاً رجلاً حكيماً زاهداً في الإمارة والمناصب لما رأى من نفسه ضعفٌ تجاه ذلك.

كان حب المقداد للإسلام عظيماً، وكان بالإضافة لذلك واعياً وحكيماً، وهو أيضاً مشهور بمقولته التي تؤيد صفاته تلك: «لأموتنَّ والإسلام عزيز».

هذا كان هدفه، أن يموت والإسلام عزيز، لقد جعله ذلك أهلاً أن يقول الرسول ﷺ في حقه: «إن الله أمرَني بحبك... وأنبأَني أنه يحبك».

رضي الله عن أصحاب الرسول ﷺ وحشرَنا معهم في الفردوس الأعلى من الجنة إنه سميع قريب.

قصة الشهيد أبو عائشة الدنماركي

مجاهد مسلم من الدنمارك قُتل في عملية لدحر جيش الطاغية أسد فأين أنتِ يا جيوش الإسلام وأين أنتم يا مسلمون؟؟

كينث سورنسن (أبو عائشة الدنماركي) مسلم من الدنمارك ولد في شباط عام ١٩٨٣م في الدنمارك، نشأ في بيئة بروتستانتية ملحدة في مملكة ارتبطت بالإساءة للنبي والمعاداة لدين الإسلام، لقد لامس قلبه نور التوحيد والإيمان فاهتدى لها ودخل موحداً في دين الله، لتبدأ معها قصة التضحية والبذل والعطاء، فبعد اعتناقه الإسلام هاجر من بلاده برفقة زوجته وأولاده إلى البلاد العربية على أمل أن يعيش في رحاب الله، فجرى اعتقاله في اليمن ولبنان لتردده على المساجد والعلماء ليرحل بعد ذلك إلى الدنمارك- وقد عرضت القناة الدنماركية الثانية تقريراً يعرض فيه آثار التعذيب التي تعرض لها في السجون العربية-. بعد ذلك غادر بلاده باتجاه مصر حيث استقر في رحاب أهلها لمدة ٣ سنوات إلا أن الحكومة المصرية رفضت تجديد إقامته، ليرحل مع عائلته باتجاه ليبيا، رغم اضطراب أحوالها، رافضاً بذلك العودة إلى بلاد الكفر، رغم ما لاحقه من اضطهاد وملاحقة ومعاناة وغربة لأجل دينه إلا أن ذلك لم يثنه عن المضي في طريق الله فقد استشعر حلاوة ولذة الإيمان، وأدرك أن الابتلاء والتمحيص هي سنن من سنن الله في خلقه، وتيقن أن الصبر هو مفتاح الفلاح في الدنيا والآخرة، وحين رأى معاناة إخوانه المسلمين المستضعفين في سوريا، وما يتعرض إليه المسلمون في أرض الشام من قتل وذبح واغتصاب للحرائر الطاهرات العفيفات وهتك للأعراض وهدم للمساجد وهدم للبيوت والمنازل، أدرك الواجب الذي يمليه عليه دينه وهو نصرة المسلمين والدفاع عن كرامة الأمة الإسلامية، فترك زوجته وأطفاله الأربعة في ليبيا ، ونفر إلى بلاد الشام عندما صاح المسلمون في الشام " أيها المسلمون النفير!! " وتقاعس عنه حكام الأمة العملاء وعلماء السلاطين وجيوش الأمة الرابضة في ثكناته، والتحق بصفوف كتيبة المهاجرين وهبَّ لقتال

العصابات النصيرية البعثية ، كان رحمه الله صلباً شديد المراس في المعارك يتقدم إخوانه دائماً في الصفوف، يصدق فيه حديث رسول الله ﷺ : «مِن خيرِ معاشِ الناس رجلٌ ممسِكٌ بعنانِ فرسه في سبيل الله كلما سمع هَيعَةً أو فَزعة طار إليها يبتغي القتل والموت مظانه». كان محباً لإخوانه المجاهدين وعطوفاً عليهم، وفي يوم الثلاثاء ٢١ ربيع الأول ١٤٣٤هـ كان على موعد مع الشهادة، ليحوز ما تمناه في ريف اللاذقية في معركة طاحنة دارت رحاها بين أبطال الإسلام وجنود الرحمن وبين عصابات الطاغية النصيرية، فاستبسل فيها استبسالاً منقطع النظير، فقُتِل مقبلاً غير مدبر حتى قضى نحبه لتسلم روحه إلى بارئها وكأنها تردد:

ولست أبالي حين أُقتَلُ مسلماً على أي جنب كان في الله مصرعي

وذاك في ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصال شلو ممزع

وقد ختمت حياته بشارة العز التي انتظرها سنين، فرحمك الله يا أبا عائشة..

رحمك الله لبيت كلام الله ﴿ وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ ﴾ فلبَّيتَ إخوانك المسلمين مع قلة ذات يدك ومع عائلتك التي في ليبيا، نصرْتَ إخوانَك المسلمين في الشام في حين أن جيوش الأمة العرمرمة خذلَتْ ثورة الشام المباركة، فلله درك يا أخي رحمك الله!!!

لنكن كهذا الأخ المجاهد البطل، الذي نصر إخوانه المسلمين، ولم يقم اعتباراً لحدود أو سدود مصطنعة من الكافر المستعمر، وأن ندفع الغالي والنفيس لنصرة الإسلام وإقامة دولة الإسلام، فلمثل هذا فليعمل العاملون، لنصرة الدين وإقامة الشرع بدولة الخلافة الإسلامية، قال النبي ﷺ : «ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة».

المرأة في ظل دولة الخلافة.. نموذج مشرق مضيء

أبو أسامة الشامي

حقوق المرأة.. أعطوا المرأة حقها.. مساواة الرجل والمرأة.. المرأة نصف المجتمع.....

كلماتٌ وجمل تتكرر كثيراً على أسماعنا وخصوصاً من الإعلام، وعندما نقول نريد إقامة دولة الخلافة الإسلامية يقولون: والمرأة؟ ما هي حقوقها؟ وهل ستهضمون حقوقها؟ وكأن المرأة في الإسلام هي كالعبيد أو إنسان من الدرجة الثانية، وينسَون أو يتناسون ما جرَّتْه الحضارة الغربية الديمقراطية من ظلم واضطهاد وهضم لحقوق المرأة، ولست هنا بصدد الدفاع العاطفي عن الإسلام، بل سأؤصل لهذه المسألة حتى يظهر زيف ما يدَّعون، ولِأُبَيِّنَ وبحق أن المرأة في الإسلام هي نموذج مضيء لها، وأن دولة الخلافة هي طوق النجاة للمرأة من الظلم الواقع عليها، ولْنَقُمْ بمقارنة بسيطة بين ما أعطى الإسلام للمرأة من حقوق وتكريم وما هو وضع المرأة في ظل الحضارة الغربية الفاشلة:

فالأساس في الإسلام أن المرأة أمٌّ وربَّةُ منزل وَكَلَ إليها الشرع مهمةً عظيمة ألا وهي تربية الجيل الإسلامي، وأن تكون مصانع للرجال، حيث يحتاج الطفل في هذه المرحلة إلى تعليم وتوجيه وتنشئة إيمانية سليمة، وإن هذا أمر عظيم أوكله الشرع للمرأة.

وهي مع ذلك راعية البيت الأول وربة المنزل ترعى شؤون الأولاد وتقوم بما يصلح الأسرة بما يتعلق بالشؤون الداخلية من مأكل وملبس وطبخ وطهو وتنظيف وغيره حسب قدرتها واستطاعتها، فإن عجزت عن شيء وجب على الرجل أن يجعل لها خادماً.

وهي عِرْضٌ يجب أن يصان، ويُحافَظ عليه، لا قطعة من اللحم تتناهشها الذئاب، وتتعاور عليها السباع من أجل جمالها وشكلها ومنظرها فقط، ثم ترميها إذا عجزت أو كبرت فلم يعد لها قيمة ولا

كيان يشدّ الانتباه إليها، أو العيون نحوها. فكان مَثَلُ المرأة في ظل الإسلام مثل الجوهرة الثمينة المصانة من أي عبث، أو أي طيش، أو أي جوانح غريزية بهيميّة ساقطة. وكان فاتحة العقد ودرّته المتلألئة في هذا النظام؛ ولذا فالاستماتة في الدفاع عن هذا العرض هو فرض، قال النبي ﷺ : «من قاتل دون عرضه فهو شهيد»، وقد حرَّم الإسلام على المرأة أن تخرج للحياة العامة متبرجة كاشفة لعورتها، فعليها الالتزام بالحجاب الشرعي خارج البيت، وتمتنع المرأة في بيتها من إظهار مواضع الزينة إلا للأصناف المذكورين في الآية الكريمة: ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ﴾.

أما الحضارة الغربية فالأساس عندها أن المرأة من سقط المتاع إذ أنها محل إشباع الغريزة، وسلعة تباع وتشترى، وتستخدم في محلات البيع والشراء لجلب الزبائن، وكمضيفة طيران، وفي الدعاية والإعلان، وفي الأفلام والمسلسلات، وفي الرقص وغيره، هذه النظرة منبثقة من النظام الرأسمالي.

وقد جعل الإسلام للمرأة ما يعطى للرجل من الحقوق، ويفرض عليها ما يفرض عليه من الواجبات، إلاّ ما خصها الإسلام به، أو خص الرجل به بالأدلة الشرعية. فعليها ما على الرجل من واجبات وفروض وقُربات تتقرب بها إلى الله، ولها الحق في أن تزاول التجارة والزراعة والصناعة، وأن تتولى العقود والمعاملات، وأن تملك كل أنواع المِلك، وأن تنمي أموالها بنفسها وبغيرها، وأن تباشِر جميع شؤون الحياة بنفسها؛ وأجاز لها ممارسة الحياة السياسية؛ فلها محاسبة الحاكم- كما أنكرت امرأة على عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن أن يزيد الناس في المهور على أربعمائة درهم، فقالت له: ليس هذا لك يا عمر، أما سمعت قول الله سبحانه: ﴿ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا ﴾ فقال: «أصابت امرأة وأخطأ عمر»-؛ وللمرأة حق انتخاب الخليفة-كما روي أن عبد الرحمن بن عوف أخذ رأي الناس فيمن يختارونه مِن الستة الذين عينهم عمر رضي الله عنه قبل وفاته، وقال : «لم أترك رجلاً ولا امرأة إلا واستشرته» ولقول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ ﴾ ولحديث

أم عطية في بيعة النساء للنبي ﷺ ؛ كما أجاز الشرع لها تولي القضاء- كما ولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه الشَّفَّاء (امرأة من قَوْمِه وهي أم سليمان بنت أبي ختمة الأنصارية) قاضياً على السوق (قضاء الحسبة)-؛ ولها حق الشورى وأن تكون بمجلس الأمة لقول الله تعالى: ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ﴾ والرسول ﷺ حين امتنع المسلمون عن الحلق والتقصير بعد صلح الحديبية دخل على أم سلمة وقال لها: «لقد هلك المسلمون»، وقصّ عليها ما حدث، فقالت له: احلِق فإنهم لا يخالفونك، ففعل، فقاموا فحلقوا وقصروا، ثم قالت له: عجِّل بالسفر بهم، ففعل». فهو قد أخذ رأي امرأة مما يدل على أنه يؤخذ رأيها في كل شيء في السياسة وغيرها.

لكن حرَّم الإسلام عليها أن تتولى منصب الحكم كمنصب الخليفة أو معاون التفويض أو الوالي أو العامل أو قضاء محكمة المظالم، لما رُوي عن أبي بكرة قال: لما بلغ رسول الله ﷺ أن أهل فارس ملَّكوا عليهم بنت كسرى قال: «لن يفلح قوم ولَّوا أمرهم امرأة» أخرجه البخاري. وهذا خبر يفيد الطلب، و "لن" تفيد التأبيد فكان نهياً جازماً من الشرع أن تتولى المرأة شيئاً يتعلق بالحكم.

وقد أكرم الإسلامُ المرأة بحفظ كرامتها، فقد جعل القوامة للرجل وواجب عليه النفقة، فالمرأة تكون نفقتها على أبيها فإن فُقِد الأب وجبت على الجد وإن علا، وإلا فتنتقل للابن ثم لابن الابن وهكذا، فإذا انتقلت من بيت أبيها إلى بيت الزوجية فالنفقة واجبة على الزوج فإن لم يبق للمرأة أحد من قرابة أو زوج، فهي مخيرة بأن تعمل وتنفق على نفسها، أو أن تجلس في بيتها عزيزة كريمة ونفقتها على بيت مال المسلمين فإن فُقِدَ القريب فالدولة تتولى شؤون رعايتها.

أما في الغرب فالمرأة بعد سن الثامنة عشرة لا يبق على الأب واجب النفقة عليها، فهي إما أن تعملَ وإما أن تتاجر بعِرضها لتحصل على شيء تأكله! وإذا تزوجت فلا نفقة واجبة على زوجها، ومن هنا أتت الجملة الشائعة بين الناس عندما يكونون بالسفر ويريد أحدهم أن يدفع للآخر: "خليها أمريكية"!! أي أن الزوج والزوجة في الغرب إذا خرجا في سفرٍ فكل واحد يدفع على حسابه الخاص!

إن المفاهيم التي رسخها الإسلام جعل المرأة فعلاً تنظر لنفسها على أنها عرض يجب أن تحافظ عليه، فيدفعها هذا الفهم للدفاع عن عرضها بكل السبل إذا ما تعرضت لاعتداء، وجعلها تتجنب بنفسها أي شبهة تفضي إلى الكلام في هذا العِرض، وجعل المجتمع كذلك بأكمله حارساً أميناً على هذه المرأة يحافظ عليها وعلى عرضها، لأنه يعتبر ذلك عرضاً لعامة المسلمين. لذا ظلّت هذه المفاهيم في النخوة والنجدة، وإنقاذ الأعراض حتّى يومنا هذا، يستعد المرء ليضحي بنفسه دفاعاً عن عرض امرأة مسلمة، فثورة الشام لم تشتعل إلا بعد ما رآه المسلمون من أعراض تنتهك وحرمات تُدَنَّس.

أما الوضع في الغرب فهو معاكس لما في المجتمع الإسلامي، حيث لا أعراض عندهم، ولا حدود تضبط هذه الأعراض ولا أحد يهتم لذلك . فالمرأة عندهم كما أسلفنا- متعة مستباحة عند الجميع كالجيفة التي تجتمع عليها النسور والطيور من كل حدب وصوب، لا يمنعها مانع ولا يردعها رادع. لذلك أدّى هذا المفهوم إلى الكوارث والمشاكل الاجتماعية الخطيرة التي لم يسلم من خطرها حتى الأجنة في بطون أمهاتهم من حملة الأمراض القاتلة مثل الإيدز.

هذا غيض من فيض، ولا يتسع المجال هنا لذكر مزيد مما أعطاه الإسلام للمرأة، فعلى المسلم ألا ينخدع بما يطرحه الإعلام الزائف، الذي يسعى جاهداً لمهاجمة ما تبقى من آثار العفة والطهر في بلاد المسلمين، وأسأل الله أن تقوم دولة الخلافة التي ستعيد للمرأة مكانتها الحقيقية، وسأعرض إن شاء الله في هذه الزاوية نماذج مضيئة من حياة المرأة المسلمة من أمهات المؤمنين والصحابيات والتابعات لهم بإحسان، عسى تكون شموعاً يُستضاءُ بها للمرأة المسلمة في حلك هذا الظلام الدامس، ولِتعود المرأة كما كانت الأم والزوجة وربة المنزل، تبيع وتشتري، تنتخب الخليفة وتبايعه وتحاسبه، تدرس وتعمل مع حفاظها على عرضها وكرامتها، ملتزمة بحجابها الذي أمرها الله به.

الأمانة والغُلول

أبو حمزة

الأمانة عظيمة القدر في الدين، ومن عظيم قدرها أنها تقف يوم القيامة على جانبي الصراط ولا يُمَكَّنُ من الجواز عليه إلا من حفظها، لقوله ﷺ في الحديث الذي رواه أبو هريرة وحذيفة عن النبي ﷺ قال: «يجمع الله الناس ... إلى أن قالا:.. فيأتون محمداً ﷺ فيقوم ويُؤذَنُ له وترسل معه الأمانة والرحم فيقومان جنبتي الصراط يميناً وشمالاً...».

والأمانة هي خلق الأنبياء فهي خلق النبي موسى عليه السلام قال تعالى: ﴿ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴾ فقد وصف الله موسى بأنه أمين لم يأخذ شيئاً من الغنم الذي سقاها للمرأتين.

وهو خلق الحبيب المصطفى ﷺ فقد كان يُدعى قبل البعثة بالصادق الأمين، ولم ينكر أحد من المشركين ذلك حتى بعد بعثته.

فقد قام النبي ﷺ بحل مشكلة وضع الحجر الأسود لما اختلفت القبائل على من يحوز هذا الشرف، وقد رضوا أن يحل هذه المشكلة نبينا ﷺ لأنه الأمين الذي لا ينحاز لغير الحق، روى ابن كثير في السيرة النبوية: «.. فلما بلغوا موضع الحجر الأسود اختصموا فيه، كل قبيلة تريد أن ترفعه إلى موضعه دون الأخرى، وكادوا يقتتلون فيما بينهم، لولا أن أبا أمية بن المغيرة قال: يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أول من يدخل من باب المسجد، فلما توافقوا على ذلك دخل محمد صلى الله عليه وسلم فلما رأوه قالوا: هذا الأمين، قد رضينا، فلما أخبروه الخبر قال: «هلموا ثوبًا؟» فأتوه به فوضع الحجر فيه بيديه ثم قال: «لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب، ثم ارفعوا جميعًا» فرفعوه، حتى إذا بلغوا موضعه وضعه بيده ثم بنى عليه».

وعندما هاجر النبي ﷺ فقد استخلف علياً رضي الله عنه في فراشه، وذلك لتظن قريشاً أن النبي ما زال في فراشه، ولكي يرد الأمانات التي استودعها المشركون عند النبي ﷺ، فمع عداوة المشركين للنبي ﷺ فلم يكونوا يستودعون أماناتهم إلا عنده لعلمهم بأمانته.

واياك أخي ثم إياك من الغُلول فهو والله خلق ذميم، من كبائر الذنوب التي تهوي بصاحبها في المهالك، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ ، وعن أبي هريرة، أنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ عام خيبر فلم نغنم ذهباً ولا ورقاً إلا الثياب والمتاع والأموال، قال: فوجه رسول الله ﷺ نحو وادي القرى وقد أهدي لرسول الله ﷺ عبد أسود يُقال له مدعم، حتى إذا كانوا بوادي القرى فبينما مدعم يحط رحل رسول الله ﷺ إذ جاءَه سهم فقتله، فقال الناس: هنيئاً له الجنة، فقال رسول الله ﷺ : «كلا والذي نفسي بيده إن الشملة التي أخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه ناراً » فلما سمعوا بذلك جاء رجل بشراك وشراكين إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : «شراك من نار أو شراكان من نار».

وقال ﷺ : «لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقةً من غلول»، وروى أبو داود عن زيد بن خالد الجهني: إن رجلاً غلَّ في غزوة خيبر فامتنع النبي ﷺ من الصلاة عليه، وقال ﷺ : «إن صاحبكم غلَّ في سبيل الله» ففتشنا متاعه، فوجدنا فيه خرزاً ما يساوي درهمين.، وروى أبو داود من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر حرَّقوا متاع الغالِّ وضربوه. وقال الإمام أحمد: ما نعلم أن النبي ﷺ ترك الصلاة على أحد إلا على الغالِّ وقاتلِ نفسِه.

فهلم بنا أخي القارئ نتأسى بأخلاق نبينا ﷺ ، ونحوز رضوان ربنا، عسى الله أن يحشرنا معهم. واحذر أخي المجاهد- يا من تطلب الجنة- احذر من الغلول في الغنيمة، فهي والله من النار، وإنها والله خزي وندامة.

طاعة الأمير

قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾.

– وعن ابن عمر ﷺ عن النبي ﷺ قال: «على المرء المسلم السمعُ والطاعة فيما أحب وكره، إلا أن يؤمر بمعصيةٍ فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة» متفقٌ عليه.

– وعنه ﷺ قال: كنا إذا بايعنا النبي ﷺ على السمعِ والطاعةِ يقول لنا: «فيما استطعتم» متفقٌ عليه.

– وعنه ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من خلع يداً من طاعةٍ؛ لقي الله يوم القيامة ولا حُجة لهُ، ومن مات وليس في عُنقه بيعةٌ مات ميتة جاهلية» رواه مسلم. وفي رواية له: «ومن مات وهو مفارقٌ للجماعة فإنه يموت ميتة جاهلية»، ثم استدل لذلك بقوله:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾.

ولاة الأمور، ذكر أهل العلم أنهم قسمان: العلماء والأمراء.

أما العلماء فهم ولاة أمور المسلمين في بيان الشرع، وتعليم الشرع، وهداية الخلق إلى الحق، فهم ولاة أمور في هذا الجانب، وأما الأمراء فهم ولاة الأمور في ضبط الأمن وحماية الشريعة وإلزام الناس بها، والأصل: العلماء؛ لأن العلماء هم الذين يبينون الشرع ويقولون للأمراء: هذا شرع الله فاعملوا به، ويلزمُ الأمراءُ بذلك، لكن الأمراء إذا علموا الشرع ولا طريق لهم إلى علم الشرع إلا عن طريق العلماء؛ نفذوه على الخلق.

والعلماء يؤثرون على من في قلبه إيمان ودين؛ لأن الذي في قلبه إيمان ودين ينصاع للعلماء ويأخذ بتوجيهاتهم وأمرهم.

والأمراء ينصاع لهم من خاف من سطوتهم وكان عنده ضعف إيمان، يخاف من الأمير أكثر مما يخاف من العالم، أو يخاف بعضهم أكثر مما يخاف من الله والعياذ بالله .

فلذلك كان لابد للأمة الإسلامية من علماء وأمراء، وكان واجباً على الأمة الإسلامية أن يطيعوا العلماء وأن يطيعوا الأمراء، ولكن طاعة هؤلاء وهؤلاء تابعة لطاعة الله؛ لقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ ولم يقل: ﴿ أطيعوا أولي الأمر منكم﴾؛ لأن طاعة ولاة الأمر تابعة لا مستقلة، أما طاعة الله ورسوله فهي مستقلة، ولهذا أعاد فيها كلمة ﴿ أطيعوا ﴾.
وعلى هذا فإذا أمر ولاة الأمور بمعصية الله؛ فإنه لا سمع لهم ولا طاعة؛ لأن ولاة الأمور فوقهم ولي الأمر الأعلى ﷻ وهو الله، فإذا أمروا بمخالفته فلا سمع لهم ولا طاعة.

وعلى ولاة الأمور أن يعزروا من يعصون أوامرهم التي يلزمهم أن يقوموا بها؛ لأنهم إذا عصوا أوامر ولاة الأمور – وقد أمر الله تعالى بطاعتهم فيها– فهذا معصية لله. وكل إنسان يعص الله فإنه مستحق التعزيز يعني التأديب بما يراه ولي الأمر.. وهكذا أيضاً الأنظمة في الإمارة، وفي القضاء، وكل التي لا تخالف الشرع؛ فإنه يجب علينا أن نطيع ولاة الأمور فيها، وإلا أصبحت المسألة فوضى، وكل إنسان له رأي، وكل إنسان يحكم بما يريد، وأصبح ولاة الأمور لا قيمة لهم، بل هم أمراء بلا أمر، وقضاة بلا قضاء.

فالواجب على الإنسان أن يمتثل لأمر ولاة الأمور إلا فيما كان فيه معصية الله. فلو قالوا لنا مثلاً: لا تخرجوا إلى المساجد لا تصلوا الجمعة ، لا تصلوا الجمعة والجماعة، قلنا لهم: لا سمع ولا طاعة. ولو قالوا: اظلموا الناس في شيء قلنا: لا سمع ولا طاعة . كل شيء أمر الله به أو نهى عنه فإنه لا سمع ولا طاعة لهم فيه أبداً.

ومنه– أوامر ولاة الأمور تنقسم إلى ثلاثة أقسام– :
* الأول: أن يأمروا بما أمر الله به، فهنا تجب طاعتهم لوجهين:
الوجه الأول: أنه مما أمر الله به.
والوجه الثاني: أنه مما أمروا به كغيرهم من الناس ؛ إذا أمرك شخص بالمعروف وهو واجب ، فالواجب عليك أن تقوم به.
* الثاني: أن يأمروا بمعصية الله، فهنا لا سمع لهم ولا طاعة مهما كان، وأنت إذا نالك عذاب منهم بسبب هذا فسيُعاقبون عليهم هم يوم القيامة.

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ وَقُودُ ٱلنَّارِ ١٠ كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ١١ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغۡلَبُونَ وَتُحۡشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَۚ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ١٢ قَدۡ كَانَ لَكُمۡ ءَايَةٞ فِي فِئَتَيۡنِ ٱلۡتَقَتَاۖ فِئَةٞ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخۡرَىٰ كَافِرَةٞ يَرَوۡنَهُم مِّثۡلَيۡهِمۡ رَأۡيَ ٱلۡعَيۡنِۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصۡرِهِۦ مَن يَشَآءُۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ١٣ ﴾ سورة آل عمران.

جاء في كتاب « تيسير الكريم الرحمن» للشيخ السعدي:

« يخبر تعالى أن الكفار به وبرسله، الجاحدين بدينه وكتابه، قد استحقوا العقاب وشدة العذاب بكفرهم وذنوبهم وأنه لا يغني عنهم مالهم ولا أولادهم شيئاً، وإن كانوا في الدنيا يستدفعون بذلك النكبات التي ترد عليهم، ويقولون: ﴿ وَقَالُواْ نَحۡنُ أَكۡثَرُ أَمۡوَٰلٗا وَأَوۡلَٰدٗا وَمَا نَحۡنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴾ فيوم القيامة يبدو لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ﴿ وَبَدَا لَهُمۡ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ وليس للأولاد والأموال قَدْرٌ عند الله، إنما ينفع العبد إيمانه بالله وأعماله الصالحة، كما قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمۡ عِندَنَا زُلۡفَىٰٓ إِلَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَزَآءُ ٱلضِّعۡفِ بِمَا عَمِلُواْ وَهُمۡ فِي ٱلۡغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴾ وأخبر هنا أن الكفار هم وقود النار، أي: حطبها، الملازمون لها دائماً أبداً، وهذه الحال التي ذكر الله تعالى أنها لا تغني الأموال والأولاد عن الكفار شيئاً، سنته الجارية في الأمم السابقة، كما جرى لفرعون ومن قبله ومن بعدهم من الفراعنة العتاة الطغاة أرباب الأموال والجنود لما كذبوا بآيات الله وجحدوا ما جاءت به الرسل وعاندوا، أخذهم الله بذنوبهم عدلاً منه لا ظلماً، والله شديد العقاب على من أتى بأسباب العقاب وهو الكفر والذنوب على اختلاف أنواعها وتعدد مراتبها.

ثم قال تعالى: ﴿ قُل ﴾ يا محمد ﴿ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغۡلَبُونَ وَتُحۡشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَۚ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴾ وفي هذا إشارة للمؤمنين بالنصر والغلبة وتحذير للكفار، وقد وقع كما أخبر تعالى، فنصر الله المؤمنين على أعدائهم من كفار المشركين واليهود والنصارى، وسيفعل هذا تعالى بعباده وجنده المؤمنين إلى يوم القيامة، ففي هذا عبرة وآية من آيات القرآن المشاهدة بالحس والعيان، وأخبر تعالى أن الكفار مع أنهم مغلوبون في الدار أنهم محشورون ومجموعون يوم القيامة لدار البوار، وهذا هو الذي مهدوه لأنفسهم فبئس المهاد مهادهم، وبئس الجزاء جزاؤهم.

﴿ قَدۡ كَانَ لَكُمۡ ءَايَةٞ ﴾ أي: عبرة عظيمة ﴿ فِي فِئَتَيۡنِ ٱلۡتَقَتَاۖ ﴾وهذا يوم بدر ﴿ فِئَةٞ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ ﴾ وهم الرسول ﷺ وأصحابه ﴿ وَأُخۡرَىٰ كَافِرَةٞ ﴾ أي: كفار قريش الذين خرجوا من ديارهم بطرا وفخرا ورئاء الناس، ويصدون عن سبيل الله، فجمع الله بين الطائفتين في بدر، وكان المشركون أضعاف المؤمنين، فلهذا قال: ﴿ يَرَوۡنَهُم مِّثۡلَيۡهِمۡ رَأۡيَ ٱلۡعَيۡنِۚ ﴾ أي: يرى المؤمنون الكافرين يزيدون عليها زيادة كثيرة، تبلغ المضاعفة وتزيد عليها، وأكد هذا بقوله: ﴿ رَأۡيَ ٱلۡعَيۡنِۚ ﴾ فنصر الله المؤمنين وأيدهم بنصره فهزموهم، وقتلوا صناديدهم، وأسروا كثيراً منهم، وما ذاك إلا لأنَّ الله ناصرُ من نصره، وخاذِلُ من كفر به، ففي هذا عبرة لأولي الأبصار، أي: أصحاب البصائر النافذة والعقول الكاملة، على أن الطائفة المنصورة معها الحق، والأخرى مبطلة، وإلا فلو نظر الناظر إلى مجرد الأسباب الظاهرة والعَدد والعُدد لجزم بأن غلبة هذه الفئة القليلة لتلك الفئة الكثيرة من أنواع المحالات، ولكن وراء هذا السبب المشاهد بالأبصار سببٌ أعظم منه لا يدركه إلا أهل البصائر والإيمان بالله والتوكل على الله والثقة بكفايته، وهو نصره وإعزازه لعباده المؤمنين على أعدائه الكافرين». اهـ

قال النبي ﷺ: «لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ» رواه البخاري ومسلم

الجندي المجهول

الوضوء:

لغة: من الوضاءة، وهي من النظافة والنضارة.

شرعاً: استعمال الماء في أعضاء مخصوصة.

ودليل مشروعية الوضوء:

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾، وما رواه ابن عمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله لا يقبل صلاة بدون طهور».

فرائض الوضوء: وهي ستة:

١- النية: ومحلها القلب ما دام القصد منها أداء فرض الوضوء، ووقت وجوبها عند البدء بغسل أو عضو فرض وهو الوجه.

٢- غسل الوجه: دليلها قوله تعالى:﴿ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ ﴾

٣- غسل اليدين مع المرفقين: دليلها ﴿ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ ﴾ و"إلى" بمعنى "مع".

٤- مسح بعض الرأس: ودليلها ﴿ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ ﴾ والباء بمعنى "بعض".

٥- غسل الرجلين مع الكعبين: دليلها ﴿ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾ والكعبين هما النتوءان على جانبي الرِّجل، وليس كما يظن البعض من أنه النتوء خلف القدم إذِ اسمه "العقب" وفيه قال النبي ﷺ: «ويلٌ للأعقاب من النار».

٦- الترتيب على ما ذكرنا.

سنن الوضوء:

هناك سنن كثيرة نذكر منها:

١- السواك: لما رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ قال: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل وضوء»

٢- التسمية: لقول النبي ﷺ: «توضؤوا باسم الله»،

٣- غسل الكفين في ابتداء الوضوء.

٤- مسح الرأس كله.

٥- مسح الأذنين

٦- تخليل اللحية الكثيفة وكذا بين الأصابع

حكم الوضوء:

- هو فرضٌ لـ:

الصلاة، والطواف، ولمس المصحف .

- وهو مستحبٌ لـ:

بعد الفصد والحجامة (إخراج الدم بإبرة أو ما شابه)، وعند إرادة النوم، وبعد أكل لحم الجزور، وعقب الغضب، وللجلوس في المسجد والمرور فيه.....

نواقض الوضوء:

- خروج شيء من أحد السبيلين (إلا المني فهو موجب للغُسل).

- النوم بغير هيئة المتمكن (وهيئة المتمكن أن يجلس الرجل ومقعدتيه على الأرض، بحيث لو كان متكئاً ونائماً ثم سُحبَ ما يتكئُ عليه لم يسقط).

- زوال العقل، لمس المرأة الأجنبية، مس الفرج (القُبُلُ والدُّبُر) بباطن الكف.

- من معه سلس بول أو ريح فإنه يتحفظ من النجاسة ويتوضأ لكل صلاة، فإذا وقت الظهر توضأ وصلى ما شاء- حتى وإن أحدث-، فإذا جاء وقت العصر يتوضأ مرة أخرى.

الشك في الوضوء: تؤخذ فيه قاعدة "استصحاب الأصل" أي ماذا كان حالك قبل الشك.

١- إذا شك المتوضئ بغَسل أحد الأعضاء أعاد غسل ذلك العضو وما بعده.

٢- إذا شك المتوضئ بغَسل أحد الأعضاء بعد الانتهاء من الوضوء فلا يعيد الغَسل.

٣- إذا كان الشخص متوضئاً ثم شكَّ هل أحدث أم لا، فهو متوضئ.

٤- إذا كان الشخص غير متوضئ ثم شكَّ هل توضأ أم لا، فهو غير متوضئ.

ملاحظات لا بد من ذكرها:

- لا تمسح رقبتك، فلم يثبت حديث عن النبي ﷺ ، وحديث «مسح الرقبة أمان من الغل» هو ضعيف جداً، بل موضوع.

- أزِلْ ما يمنع من وصول الماء إلى أعضاء الوضوء (كالدهان، وطلاء الأظافر وغيرها).

عام على حصار حمص... حمص تستغيث أغيثوها يا مسلمون

الناشط أبو بلال الحمصي- حمص القديمة

الأحياء المحاصرة هي أربعة عشر حياً هي حمص القديمة المؤلفة من:

١- باب الدريب ٢- باب تدمر٣-باب التركمان ٤- باب هود ٥- باب المسدود ٦-الحميدية ٧- بستان الديوان ٨-وادي السايح ٩-حي بني السباعي ١٠- السوق الاثري المسقوف ١١- حي الخالدية ١٢-حي القصور ١٣-حي القرابيص ١٤-حي جورة الشياح.

يستمر الحصار من كل الاتجاهات والقصف من الأحياء النصيرية يومياً لا يتوقف مع العلم داخل هذه الأحياء ٨٠٠ عائلة محاصرة، الجيش الحر والمجاهدين يدافعون عنهم ويصمدون هذا الصمود الأسطوري ببضع فتايل من مخلفات الصواريخ وبضع رصاصات خفيفة ورشاشات، هذا حال حصارنا عسكرياً.

أما الوضع الإنساني:

كل متطلبات الحياة مفقودة اللحم والبيض والطحين والخبز والمياه والكهرباء والدواء والخضار كل هذه المواد مفقودة بشكل كامل، بات الأهل يزرعون بعض الخضار كي يصمدوا خلال هذا العام الكامل من الجوع والعطش، ٥٠٠ طفل من دون حليب، وتآمر دولي على المسلمين في سوريا وعلى حمص المحاصرة خاصة.

كل منظمات حقوق الحيوان منظمات كاذبة هم تجار يتبعون سياسية دولهم، ودولهم ضد الشعب السوري، ويرسلون كل شيء للنصيرية والشيعة للقضاء على أهل السنة.

أوجه رسالة للأمة الإسلامية بأن يهبوا لنصرة إخوانهم بالشام فهم يحاربون قوى الكفر العالمي عن الأمة الإسلامية كلها

كما أوجه رسالة إلى علماء الأمة المجتمعين في مصر، بأنه لن يفيدنا الشجب والتنديد منكم، أين أنتم من العز بن عبد السلام، قوموا واستنهضوا جيوش الأمة، قبل أن تدعوا الأمة لنصرتنا، أرضيتم بالدنيا والمراكز التي أعطاكم إياها الحكام الخونة، بئس المراكز التي تطلبونها إن لم تنصروا المسلمين في الشام، وإنها والله ستكون وبالاً عليكم يوم القيامة.

وأوجه رسالة إلى الثوار في الداخل:

أن اتحدوا تحت راية لا إله إلا الله والعمل لإقامة دولة الإسلام، التي ستخلصنا من الأسد ونظامه، وستخلصنا أيضاً من باقي الحكام الطواغيت الذين ظهرت خيانتهم لأهل الشام، فقد عاونوا الأسد ونظامه بسكوتهم.

فمع عظم المعاناة والحصار، أرى أن المعنويات عالية، وأنا على يقين بأن نصر الله آت، وما هذا التأخير إلا لحكمة يريدها الله تعالى، فاصبروا وصابروا ولا ترضخوا لمخططات الغرب التي تريد وأد ثورتنا المباركة.

كما أوجه رسالة إلى المتآمرين على ثورة الشام:

لن تحصدوا غير الخزي والندامة، فالشام كما قال النبي ﷺ : «إن الله تكفل لي بالشام» قد كفلها الله، ولن ترجع علمانية أبداً بإذن الله، وستعود كما كانت «عقر دار الإسلام»، فمهما قمتم من تآمر وخيانة وخذلان الثورة، فلن تفلحوا بإذن الله، والنصر حليفنا بإذن الله عز وجل.

مسك الختام

لقد غدى الدين أرخص سلعة يُباع ويشترى ويساوم عليه في أسواق الغش والتدليس ومنابر السلطان ومؤتمرات الشيطان، كلٌّ يساوم على التخلي عن هذا الدين الذي طالما باع النبي ﷺ وصحبه أغلى الممتلكات وأنفسِها في سبيله، فباعوا أقوامهم وأوطانهم وآباءهم وأعمامهم، وفوق كل هذا باعوا أنفسهم وأرواحهم لتكون في سبيل الله في سبيل هذا الدين، فما مالوا ولا داهنوا، بل أصروا واستمروا على هذا الصراط المستقيم، فربح بيعهم؛ باعوا دنياهم بدينهم واشتروا بالقليل الكثير الذي لا ينفد «ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة».

أما مسلمو اليوم، قد هان عليهم أمر هذا الدين، فأصبح أي شيء أغلى من هذا الدين. فالدنيا قد أعمت أبصارهم وألهَتْ قلوبهم وشغلت عقولهم، فاطمأنوا بها واستأنسوا لها، فأيما شيء عكر صفو دنياهم نبذوه وراء ظهورهم، ولو كان هذا الدين، فأصبح الواحد منهم يصبح بإيمانٍ وإذا أمسى باع ما معه من إيمان بثمن بخس تحت وطأة الخوف والجوع- وهذا حال الضعفاء وأصحاب النفوس الضعيفة والأحوال المتواضعة، أما حال الملوك والقادة والأمراء وأصحاب السلطة والأحلام العالية فهؤلاء قد باعوا هذا الدين في سبيل هذه المناصب الزائفة والمطامع والشهوات التالفة-.

وقد بين الرسول ﷺ أسباب تلك الفتن فيقول: «إن بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم، فتنٌ كقطع الدخان، يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه يصبح مؤمناً ويمسي كافراً، يبيع خلاقهم ودينهم بعرَضٍ من الدنيا» فالفتنة هنا تجعل كثيراً من الناس يهون عندهم ما لهم من ماضٍ مشرف في رحاب الدين ومجالات الخير، فلا يبالون أن يضحوا به على مذابح المنافع الدنيوية حين تضلُّ الأحلام وتعبث بالعقول والشهوات والمنافع الدنيوية عند السادة الكبار هي السلطة والنفوذ.

وعند الأتباع الصغار هي الثمن المدفوع نظير ما يبذلونه في سبيل التمكين لسادتهم من إرهاب وقتل وتدمير.

وعند تعدد هواة النفوذ والسلطة وكثرتهم ينشب القتال بين هؤلاء، فكل يقاتل ومن ورائهم الأتباع الصغار في سبيل الحصول على هذه السلطة.

ويكشف الرسول ﷺ عن سبب القتال عند السادة فيقول: «يكون بعدي قوم يأخذون الملك يقتل عليه بعضهم بعضاً».

فما بال أقوام بالأمس خرجوا نصرة لهذا الدين وإعلاءً لشأن المسلمين، قابلوا القوة العتيدة بأيدي خالية وقلوب مؤمنة، واليوم بعد أن تملكوا بعض القوة قد حادوا عن هذا الهدف وتراخوا عن المقصد ومالوا عن الغاية؟؟ أهو الخوف من تسلط الأعداء وكثرتهم؟ فهذا والله لم نعهدهم عليه، بل عهدناهم لا يخافون قوة ولا يرهبون كثرة، أم حب السلطة والمال؟ فإن كان ذلك فمثلهم ﴿ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ وأبدلهم بظلام.

فلما كان الهدف إقامة دولة الإسلام كان كل القتال مشروع، وكانت الأرواح تُقتَلُ في سبيل هذا الهدف هي من شهداء الدنيا والآخرة، أما عندما تزعزع الهدف والراية أصبح الموت في هذه المعمعة هو قتلة جاهلية (قتال فتنة) إلا من مات دون ماله فهو شهيد ومن مات دون عرضه فهو شهيد ومن مات دون دمه فهو شهيد ومن مات دون دينه فهو شهيد، وهذا حال من أراد بيتك ونزل بدارك يريد مالك ودمك وعرضك دونما تَجَمُّعٍ تحت راية وغاية فهذا ضمن بيتك.

أما إذا صار تَجَمُّعٌ تحت راية وهدف، فاعلم أخي القارئ ما هي رايتك، ولا ترضى إلا الحق، فلا تكون كمن قاتل لمجرد القتال، وكمن قتل لمجرد القتل، فلا تغترنَّ بأموال زهيدة ومناصب عديدة، بل اثبت على هدفك فالنية والقصد والهدف هي المنهجية- إن صحت- وهي المهلكة- إن ضلت-.

وإن كانت راية القائد مجهولة وغايته السلطة أو زوال السلطة القائمة فقط (يعني إسقاط النظام) فهذا لا يُتبَعُ أبداً ويكون نوع القتال هنا (قتال فتنة) أي قتال سلطة وملك دون تحديد للنظام الجديد (البديل عن هذا النظام) فعندما يحدد النظام الجديد يكون الجهاد في سبيل الله، فإن كان

عدم التحديد للنظام الجديد (النظام الإسلامي) من باب الخوف من القوى الخارجية التي من الممكن ألَّا تدعم هذا التحول، فهذا الخوف لا يعفيه من أن يحمل دماء وذمم من قاتل في صف الأعداء ما لم يعرفوا رايته وهدفه، فإن علموا رايته وهدفه، فمن كان فيه خيراً ترك صف العدو والتحق في صفوف من أراد هذا الهدف، أما إن أصر على محاربة هذا الهدف (إقامة الدولة الإسلامية) فهو يموت على معصية إن كان مسلماً- (وهنا نميز ثلاث فئات في صفوف النظام- العدو- فالأول: مستبصرٌ أي عَلِمَ أن الطرف الآخر مسلمون ويريدون تحكيم شرع الله، فهذا عدو الإسلام؛ والثاني: ضالٌّ ربما أضله النظام بمقولات مشوهة وكذب وافتراء على هذا الطرف، ربما أن هؤلاء عملاء أمريكا وإسرائيل فهذا والله أعلم يُحشَرُ على نيته وحسابه على الله؛ والثالث: مُكرَه وهذا علم ما عليه الطرف الآخر وأراد أن يكون في صفوفهم ولكنه لم يستطيع)- وهنا إعلان الراية والهدف أمر ضروري حتى يستبصر الضال وتقع عليه الحجة.

أما عن حال مجاهدينا في هذه المعركة: فمقاتل لإقامة شرع الله في الأرض والتحق بالراية السافرة "لا إله إلا الله" التي لا تضع أي احتمال لِما بعد سقوط النظام إلا الحكم بما أنزل الله فهنا صحَّتِ النية واختار الصواب بالعمل؛ ومقاتل لإقامة شرع الله في الأرض ولكن التحق براية عمياء فهذا صحَّتْ نيته ولكنه لم يختر الصواب بالعمل لقوله ﷺ : «من قاتل تحت راية عمية مات ميتة جاهلية» فهذا يجب عليه أن ينحاز إلى الراية السافرة ويترك الراية العمية؛ ومقاتل لمقاصد دنيوية فهذا وإن قاتل تحت راية واضحة صحيحة أو عمية فلا ينال أجر الشهادة لقول الرسول الله ﷺ عندما سئل عن الرجل يقاتل للمغنم ويقاتل ليُرى مكانه أي ذلك في سبيل الله؟ قال: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله».

أما هؤلاء القادة أصحاب الرايات العمية فربما يكونوا قد باعوا دماء أتباعهم ودينهم بمنصب موعود أو مال مشهود فخانوا الله ورسولَه والمؤمنين.

والآن إن أردتم بيعوا فوالله قد خاب البيع وخسر..، وعيشوا كيف شئتم ولا تسمحوا للمتطرفين وللمتشددين ولا لأولادكم باللحاق بركب المجاهدين كي لا تقول عنكم أمريكا أنكم إرهابيون!!

ولا تعلموا أولادكم حمل السلاح للدفاع عن دينهم، فهو خطر وخط أحمر فإنهم إن تعلموا السلاح فسيفسِدون عليكم دنياكم التي عبدتموها من دون مَنْ خلقَكم وخلقها لكم ذلولاً فأصبحتم لها أذلاء وأصبحت في نظركم عزيزة دائمة فلا تعلموهم على حمل السلاح حتى تبقوا كما اعتدتم أذلاء.. نعم أصبح للذل في أنفسكم مكان لا تفارقوه.

لا ترفعوا رؤوسكم فتُقطَع، بل اجعلوها في الأرض كالأنعام، نعم كالأنعام! هذا ظنكم بربكم وبدينكم، هذا ظنكم بالإسلام وبما يجره الإسلام من جهاد ظننتم أنه بالقتال يتحقق الموت والجوع، وأنتم لا تريدون إلا أن تعيشوا فيها كالأنعام.

فأنتم الأذلاء ما دامت سلعتُكم الدين، فبئس البيع بئس البيع.. يقول عمر بن الخطاب ﷺ : «كنا أذل الناس فأعزنا الله بالإسلام، ومتى ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله».

نعم إنكم بخير ورخاء، ولا أقول: اسألوا الله غير العافية، ولكن أن تكون عافيتي على حساب أخٍ لي في الإسلام وعلى حساب عرضه ودمه وماله فلا نامت أعين الجبناء..

اعملوا ما شئتم فإنكم ميتون وإلى الله سترجعون، وهناك ستُسألون عما عملتم نصرة لهذا الدين ونصرة لإخوانكم المسلمين.

﴿ قُلۡ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ وَإِخۡوَٰنُكُمۡ وَأَزۡوَٰجُكُمۡ وَعَشِيرَتُكُمۡ وَأَمۡوَٰلٌ ٱقۡتَرَفۡتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٞ تَخۡشَوۡنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرۡضَوۡنَهَآ أَحَبَّ إِلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٖ فِي سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾.

مجلة منهاج النبوة

موقع مجلة منهاج النبوة الرسمي	www.mnhajalnbooa.com
منتديات مجلة منهاج النبوة	www.mnhajalnbooa.com/vb
صفحتنا على الفيس بوك	www.fb.com/mnhajalnbooa
البريد الالكتروني	info@mnhajalnbooa

سؤال العدد

هل ترى أن علماء الأمة قد عملوا ما عليهم بإعلانهم الجهاد بسوريا .. ؟

أم أن عليهم استنفار جيوش الأمة لنصرة الشام .. ؟

العدد 7
رجب 1434 هـ